موقف الإمام محمد زكي إبراهيم من قضايا الكرامة والسحر والاستدراج

اعداد

محمد جمال محمد صبح

باحث دكتوراه قسم الفلسفة

كلية الآداب – جامعة السويس

الملخص العربي:

كرامات الأولياء ثابتة في القرآن الكريم وفي السنة النبوية وفي قصص الصحابة رضي الله عنهم، وهي تكون للعبد الصالح التقي الذي تظهر عليه علامة الصدق والتوبة، أما إن كان من العاصين والضالين فما يقع منه فليس كرامة بل هو نوع من السحر، وهذا السحر يصدر منه بسبب اتباعه للشياطين، ولا يدخل هذا الأمر في الكرامة نهائياً، فالكرامة الحقيقية ظاهرة وواضحة عند الشيخ محمد زكي إبراهيم ولا يحجبها شيء وذلك كما حدث لسيدنا عمر من ندائه لسارية الجبل وسماع السارية ندائه. أما من يدعي الكرامة فهذا نوع من النصب والاحتيال ومن السيطرة على العقول وهو مخالف للشرع. ويثبت الشيخ كرامة الأولياء بعد الموت، وذلك لأنها موهبة من الله، فالله تعالي يهب الخوارق لرجاله الأموات، كما يهبها لرجاله الأحياء، وذلك لأن اعتبار الخوارق راجع إلى حقيقة الروح الخالدة، لا إلى صورة الجسم الفاني، والروح هي الروح قبل الموت وبعد الموت، بخصائصها وميزاتها.

Abstract

The dignity of the saints is fixed in the Noble Qur'an the Sunnah and the storienns of the Companions and it is for the righteous servant who has a sign of sincerity and repentance. However, if he is one of the sinners and the lost what happens to him is not dignity but rather a kind of magic comes from him because of his following the devils. This matter does not enter into dignity is apparent and clear to sheikh Mohamed Zaki Ibrahim and nothing can obscure it as happened to our master Omar when he called to the pole heard his call. And the sheikh proves the dignity of the saints after death because it is a gift from God the Most High grants the supernatural to his dead men as he grants them to his living men because the consideration of the supernatural is due to the reality of the immortal soul not to the image of the mortal body and the soul is the soul before death and after death with its characteristics and features.

المقدمة: وتشتمل على النقاط التالية:

- التعريف بالبحث وأهميته.
- شرح مختصر لخطة البحث وتشتمل علي:

أولاً: المعجزة والكرامة والفرق بينهما.

ثانياً: حكم الكرامة.

ثالثاً: أقسام الكرامات.

رابعاً: كيف تحدث الكرامة الحقيقية.

خامساً: حكم كرامات الصالحين بعد الموت.

سادساً: الأحوال الشيطانية وخوارق العادات والاستدراج والسحر.

التعريف بالبحث وأهميته:

كثرت أوجه الاختلاف بين الكرامة الحقيقية، وبين ما يحدث من كثرت موجات الإلحاد والمادية، وتيارات التشكيك والتضليل، وأصبح هناك خطأ في التفريق بين الكرامة الحقيقية وما يفعله المضللون من الشعوذة والدجل، فلذلك فرق الشيخ محمد زكي إبراهيم بين الكرامة الحقيقية وما يفعله الدجالون الذين يأتون بأمور خارجة عن الشرع والأدب، فيأكلون الزجاج والصبار والثعابين، ويلحسون النار ويدفعون الدبابيس والمسامير في جسومهم أمام جمهرة الناس. فمن أراد الكرامة فعليه بالاستقامة، فالاستقامة علي منهج الله سبحانه وتعالي قولاً وفعلاً وتحققاً وسلوكاً غاية الصوفي، والكرامة الحقيقية هي التخلق بأخلاق الله، والنبي صلى الله عليه وسلم النبي الخاتم والرسول المجتبى عندما سمع: قول الله تعالي: (فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلاَ تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)[١]، قال: شيبتني هود وأخواتها، لأنه تلقي الآية علي قدره صلى الله عليه وسلم فالنبي يتلقى القرآن في سموه وعلوه علي قدره[٢].

أولاً: المعجزة والكرامة والفرق بينهما:

المعجزات عند الشيخ محمد زكي إبراهيم هي: " أمور خارقة للعادة، مقرونة بتحدي الخصوم ودعوي النبوة فمثلاً: طوفان سيدنا نوح ونار سيدنا إبراهيم وعصا سيدنا موسي وخوارق سيدنا عيسي وقرآن سيدنا محمد عليهم جميعاً الصلاة والسلام فهذه أمور يعجز البشر أن يأتوا بمثلها، فسميت لذلك معجزة، لتدل على صدق من أجراها الله على يديه، ولكل نبي عدد من المعجزات يرجع إليها في مظانها من كتب سير الأنبياء الصحيحة، وكذلك أولياء الله الصادقون السائرون على قدم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والوارثون لمقامه الشريف ومقام صحابته، مظهراً ومحضراً ومخبراً، هؤلاء يؤيدهم الله بالكرامات، وهي أمور خارقة للعادة لكنها غير مقرونة بالتحدي ولا دعوي النبوة"(٣).

فالكرامة تكون لأولياء الله الصالحين الصادقين المتبعين لسنة النبي صلى الله عليه وسلم، والوارثين مقامه الشريف، في كل أفعاله الخُلقية والأخَلاقية، ومن هذه الكرامات التي ذُكرت في القرآن الكريم وفي السنة النبوية المطهرة: قصة مريم وقصة أهل الكهف، وأصحاب الأخدود والذي عنده علم من الكتاب كلها كرامات ثابتة في القرآن، وكذلك قصة أصحاب الغار وقصة الضرير وصاحب السوط المضيء ونداء عمر لسارية، وغيرها كلها كرامات ثابتة في السنة والتاريخ الصحيح لم ينازع فيها أحد.

والكرامة عند الشيخ محمد زكي هي الأمر الخارق يكرم الله به بعض عباده الصالحين، وأوليائه المقربين فضلاً منه تعالي عليهم لا بقدرتهم ولا بإرادتهم ولكن بما سبق لهم في علم الله تعالي وللحكمة التي يعلمها الله، وبحكم الناموس الإلهي الأعظم الذي لا تحكمه قوانين الأكوان وكل كرامة يمنحها الله تعالي لمسلم أو مسلمة من الصالحين هي في الواقع معجزة لسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم إذ إنه لولا الإيمان به وصدق اتباعه ما تحققت هذه الكرامة الشريفة"(٤). فالكرامة فضل من الله

تعالي على عباده، وليس لأحد فيها قدرة ولا إرادة ولكنها في علم الله تعالي الأزلي وفي حكمته، ويقول الشيخ أن كل كرامة هي في الأصل معجزة لسيدنا محمد وذلك لصدق اتباعه والمشي على أثره. وكرامات الأولياء امتداد لمعجزات الأنبياء وإنكارها إنكار لفضل الله، وطبيعي ما ذهب إليه الإمام الشاذلي هو ما أكد عليه جمهور أهل السنة، بمعني أنه يجب عليك أيها المكلف أن تعتقد حقيقة كرامات الأولياء.، بمعني جوازها ووقوعها كما هو الحق عند جمهور أهل السنة، وهي أمر خارق للعادة غير مقرون بدعوة النبوة ولا هو مقدمة لها يظهرها الله علي يد عبد ظاهر الصلاح ملتزم لمتابعة نبي كلف بشريعته، والكرامة شاهد للأولياء على اختصاص الله لهم" (٥). فكرامة الأولياء ثابتة، ومتفق عليها، وأكثر العلماء والمشايخ مُجمعون على أن المعجزة يجب علي النبي أن يتحدى بها ويظهرها، والكرامة يجب على الولي أن يخفيها ويسترها إلا عن ضرورة أو أذن أو حال غالب لا يكون له فيه اختيار، أو لتقوية يقين بعض المريدين، وهذا الاستثناء لا بد منه فما يجب عليه أن يخفيها مطلقاً ولا يجوز له أن يظهرها مطلقاً.

ثانياً: حكم الكرامة:

استدلال جمهور أهل السنة على جواز الكرامة ووقوعها.

فمذهب أهل السنة جميعاً أن كرامات الأولياء حق، وقد تبني هذا الرأي ابن تيمية وكرره عدة مرات في كتبه، وبخاصة العقيدة الواسطية، ثم ما كتبه ابن القيم وهو كثير جدا، وذلك أن الكرامة في ماهيتها أمر ممكن دائر في محيط الجواز، وحصوله لا يؤدي إلى رفع أصل من أصول الدين، أو معارضته أو إنكاره، واتصاف الله تعالي بالقدرة المطلقة يجعله أمرا مقدوراً، فلا يمنع شيء من وقوعه، وعند الإمام أبي القاسم القشيري في الرسالة: إن القول بوقوع الكرامة من الأولياء واجب لتمام أدلتها، ثم إنها بالتواتر واستمرار حدوثها أصبحت علماً قوياً قد انتفت عنه الشكوك،

ووافق الإمام المحدث النووي في البستان، ولا أعرف من أهل الحديث من أنكر وقوعها على الإطلاق، وراجع إن شئت الميزان للذهبي، واللسان للحافظ، والاستيعاب لابن عبد البر[٦].

فحدوث الكرامة للأولياء جائز، وهو أمر متفق عليه عند مذهب أهل السنة وأهل الحديث ولا شك فيه، فحصول الكرامة للولي لا ينقص من الدين شيئاً. وكرامات الأولياء جائزة عند الشيخ محمد إبراهيم" وذلك بما روي من قصة مريم وما كان يجده زكريا عندها من الرزق، وقصة أهل الكهف وقصة الذي عنده علم من الكتاب، وقصة أم موسي وإرضاعه وامرأة فرعون وقصة موسي والخضر بالإضافة إلى إشارات متعددة، فلم يبق شك على الإطلاق في جواز حدوث الكرامة، أي الأمر الخارق للعادة من أولياء الله، ولو لم يكن الأمر خارقاً للعادة ما كان كرامة، لأنه يكون عندئذ خاضعاً للناموس الطبيعي، فترتفع عنه خصوصية الكرامة"[٧].

فلابد على الأمر الذي يحدث علي يد الولي وهو الكرامة أن يكون خارقاً للعادة، لأنه لو لم يكن خارقاً للعادة لم يكن كرامة، بل هو نوع من الكذب والخداع. فالإجماع منعقد من المسلمين على أن للأولياء كرامات، ولكن كبار الصوفية يحذرون من الركون إليها، مخافة أن تكون نوعاً من الابتلاء يبتلي الله به العبد ويمتحن به صدقه ويري بعضهم أنه يجب ألا يتحدث الولي بها"[٨]. فوقوع الكرامة ثابت وذلك لما جاء في القرآن الكريم من ذلك كذلك في السنة النبوية، وكبار الصوفية يحذرون من القول بها أو إظهارها وذلك خوفاً من أن تكون نوعاً من الابتلاء والامتحان للعبد، ويري بعضهم أنه يجب ألا يظهر الولي ويتكلم بها.

أما الذين يدعون الكرامة فيرفض الشيخ محمد زكي إبراهيم هذا الأمر رفضاً تاماً وذلك لما يحدث في أيامنا هذه من كثير من المشايخ بجمع كثير من المريدين حولهم من أجل الشهرة وجمع المال، ويغروهم بأن له كرامات كثيرة، لذلك ضاعت قيمة

المشايخ وضاع التعليم الصحيح، ومن يفعل ذلك من المشايخ فهو عند الشيخ من الضلال والجهل.

وبما أن مانع الكرامة والمعجزة هو الله وحده، إعزازاً للمعني الرفيع في أهل خصوصيته، وهذا المعني الرفيع خالد بخلود الروح لا علاقة له بالجسد، حياً كان أو ميتاً، فالله تعالي يهب الخوارق لرجاله الأموات، كما يهبها لرجاله الأحياء، لأن اعتبار الخوارق راجع إلى حقيقة الروح الخالدة، لا إلى صورة الجسم الفاني، والروح هي الروح قبل الموت وبعد الموت بخصائصها وميزاتها، وقصة أهل الكهف في القرآن وقصة عاصم بن ثابت[٩] في السنة النبوية من أوضح الأدلة على الكرامة بعد الموت، فليس الموت عدماً، ولكنه تطور من حياة إلى حياة أخري [١٠].

ثالثاً: أقسام الكرامات:

يقسم الشيخ محمد إبراهيم الكرامات إلى قسمين: كرامة موهوبة وكرامة مكسوبة. والكرامة الموهوبة أعلى أنواع الكرامات لأنها هبة من الله على الولي في وقت معين ومحدد بغير أي طلب منه، فهي تفويض مطلق، فتقع هذه الكرامة على الولي وهو لا يعرف بها، والنوع الثاني الكرامة المكسوبة وهي بطلب من الولي بالدعاء المستجاب يطلبها بقلبه أو بلسانه فيستجب الله له كما وعده.

أولاً الكرامة الموهوبة:

وهي التي يجريها الله على مراده تعالي، هبة منه لوليه بغير طلبه في غيبته أو حضرته، ومع العلم من وليه أو بغير علم منه، فلا التفات من الولي إليها، ولا طلب منه لها، بل إن استغراق أنفاسه في العبودية اقتضي إكرامه، بأن يتولاه مولاه بما هو أهله، ويلحق بهذه الكرامة ما يمنحه الله تعالي لوليه من نفحات سنية، تقتضي ظهور بعض الخوارق على يديه على صورة الطبع الأصيل من غير جهد، ولا تكلف ولا طلب ولا التفات [١١]. ولهذا كثيراً ما تقع الكرامة وهو لا يدري بها (إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ

عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا)[١٢] وتلك هي الكرامة التي بها الأولياء ويعتبرون أنها قدم سيدنا إبراهيم وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهي المقام الذي يشير إليه الحديث القدسي الثابت: " يقولُ اللهُ عزَّ وجَلَّ: مَنْ شَغَلَهُ ذِكْرِي عن مَسْأَلَتِي, أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِي السَّائِلِينَ" [١٣] فضلا من الله ونعمة[١٤].

وهذه الكرامة الموهوبة هي أسمي نوعي الكرامة، لأنها تكون من الله للعبد هبة على مقتضي الحال والواقع، وفي الوقت المعين المحدد، بغير أي طلب من الولي لا بالقلب ولا بالهمة، ولا باللسان والابتهال، وإنما بالتفويض المطلق، والانصراف عما سوي الله، وتشمل هذه الكرامة أيضاً ما يمنحه الله تعالي للولي من ظهور بعض الخوارق على يديه، من غير جهد منه ولا طلب.

ثانياً: الكرامة المكسوبة:

وهي من الدعاء المستجاب يطلبها الولي بقلبه أو بلسانه فيستجيب الله له كما وعده، وفي أهل هذا المقام يأتي قولهم: إن لله رجالاً إذا أرادوا أراد، أي إذا طلبوا منه أجابهم فهم من أهل قوله تعالي: (ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ)[١٥]، فالكرامة الطلبية ما كان وقوعها استجابة من الله لرغبة وليه نُطقاً باللسان، أو اتجاها بالقلب، فهي أقرب شيء إلى باب الدعاء المستجاب، وتلك التي رأى كبار العارفين أن الاشتغال بها نوع من الغفلة، وعدوا الالتفات إليها ذنباً أو كالذنب، من حيث رأوها إمعانا في طلب ما هو أرجح في الموازين، وسموها من أجل ذلك (حيضة الولي) واعتبروا طلبها نوعاً من الشذوذ على مطلق التسليم، الذي ينبغي أن يكون سمة الولي وسمته، حتي خافوا على صاحبها أن يستدرج من خلفها إلى التعلق بالأغيار عن المغير، وبالآثار عن المؤثر، أو يؤخذ بالزهو والرياء، أو ما هو منه، فيسلب أو يطرد، ومن ثم قالوا: إنها من أشد المقامات خطراً على الولي [١٦].

فالكرامة المكسوبة تكون بطلب الولي من خلال دعائه لله تعالي، فيستجب الله تعالي له، كما وعد الله تعالي بذلك، ويري الصوفية أن في الاشتغال بهذه الكرامة غفلة، ومن يلتفت إليها فهو مذنب، فلا ينبغي طلبها، حتى لا ينشغل بها الولي عن الله تعالي، فيفسد بها ويسلب منه كل شيء. وهذه الكرامة المطلوبة والموهوبة من معتقدات الإسلام التي نصت عليها آيات القرآن وصرائح السنة، وأطبق على الإيمان بها السلف والخلف من جميع الفرق والمذاهب.

والإمام الشاذلي في تأسيسه لمنهج التصوف الرشيد الذي يبتغي وجه الحق يؤكد على هذه الحقيقة بصورة أخري، ويقول: إنما هما كرامتان جامعتان محيطتان كرامة الإيمان بمزيد الإيقان وشهود العيان، وكرامة العمل على الاقتداء والمتابعة ومجانبة الدعاوي والمخادعة فمن أعطيهما ثم جعل يشتاق إلى غيرهما فهو عبد مفتر كذاب وذو خطأ في العلم والعمل بالصواب [١٧]. فهما كرامتان كرامة تحدث للعبد من خلال سيره مع الله تعالي، وكرامة تكون بالاقتداء ومتابعة طريق الصالحين، ومن أعطي هذه الكرامات فلا يشتاق إلى غيرها، لأنه بذلك يكون عبداً كذاباً ويقع في الخطأ. ويذهب الشاذلي في نهاية المطاف إلى أن الكرامة نوعان:

١- كرامة واجبة: مثل كرامة سيدنا عمر وهو في المدينة المنورة فرأي سارية على باب نهاوند بلاد فارس وقد كثرت جموع الأعداء وكاد المسلمون ينهزمون فقطع الخطبة وقال: يا سارية الجبل، وسمع سارية النداء وتم النصر للمسلمين.

كرامة لتقوية المريدين: يظهرها الله علي يد الولي المأذون بالدعوة من الله ورسوله وذلك لتثبتهم في السيرة إلي الله، فمن أنكر هذه الأشياء فقد كذب النص القرآني وما أخبرنا به الحق عن العطاء الذي منحه لعباده، وذلك مثلاً في قصة سيدنا سليمان وطلبه عليه السلام بالإتيان بعرش بلقيس وقد أجابه رجل مؤمن عنده علم من الكتاب فهذه كرامة سجلها القرآن الكريم لا ينكرها إلا المعاندون أصحاب الأهواء والنفوس المريضة، ولابد من وجود تلك النوعية المخصوصة

في الأمة ليستقيم منهج الحياة ويتحقق بهم وعد الله سبحانه (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)[١٨]. وصدق الله: (وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)[١٩][٢٠].

فيتضح من هذا أن الكرامات عند الإمام الشاذلي كرامتان: كرامة واجبة وتكون من الله للعبد مباشرةً مثل ما حدث مع سيدنا عمر في ندائه لسارية الجبل، وكرامة تظهر علي يد الولي وتكون تثبيتاً له، وهذه الأمور ثابتة في كتابه تعالي وفي سنة نبيه صلى الله عليه وسلم. وهذا مثل تقسيم الشيخ محمد زكي إبراهيم والاختلاف في التسمية فيطلق عليه الشيخ محمد زكي الكرامة الموهوبة، ويطلق عليها الإمام الشاذلي الكرامة الواجبة ومعناهما واحد وهو وقوعهما على الشخص من غير طلب لها، أما الكرامة الثانية: ففيها اختلاف فهي عند الشيخ محمد زكي تكون بطلب من الولي وينكرها بعض العارفين، أما عند الإمام الشاذلي فالنوع الثاني من الكرامة يظهر للولي تأييداً له وليس فيها نوع من الطلب.

والكرامة الحقيقية في أخص خصائصها كما يذهب إليها الأكابر من العارفين وعلي رأسهم الإمام الشاذلي هي ما أكرم الله تعالي العباد في الدنيا والآخرة، كرامة بمثل كرامة الإيمان به والمعرفة بربوبيته، لأن كل خير من خيرات الدنيا والآخرة إنما هو فرع الإيمان بالله من أحوال ومقامات وأوراد وواردات، وكل نور وعلم وفتح ونفوذ إلي غيب وسمع مخاطبة، وحرمان كرامة، وما تضمنته الجنة من حور وقصور وأنهار وثمار، وكان به أهلها فيها من رضي عن الله، ورضي من الله ورؤية الله فكل ذلك هو نتائج الإيمان ووجود آثاره وأمداد أنوار[٢١]. فالكرامة الحقيقية هي الإيمان بالله تعالي ومعرفته، والثبات علي الإيمان به، فقد وصف كبار العارفين بأن هذه هي أفضل كرامة.

رابعاً: كيف تحدث الكرامة الحقيقية:

تحدث الكرامة الحقيقية كما يقول الشيخ محمد زكي إبراهيم " طبعاً عادياً كما تأتي الأنفاس أي إن الله تعالي يخلق في وليه قوة سرية واستعداداً روحياً، ويكون حقيقته تكويناً ملائما لما سبقت الإرادة الإلهية بأن يتم على يديه، كما المخترع أمر الآلة التي يعدها للخدمة التي يريدها (ولله المثل الأعلى) فيصح وقوع الكرامة منه حالا من أحواله الملازمة، بل من أحواله غير الإرادية التي تملكه، ولا يملكها فهي أشبه بحركة الأمعاء، ودقات القلب، وتتابع الأنفاس وذوق اللسان وسمع الآذان فهو مثلا إذا نادي من مصر سمعه المنادي في اليمن، وإذا نظر في المدينة أبصر ما يجري بفارس كما حدث (لعمر وسارية) وإذا مد يده في الجو أتي منه بما شاء، وإذا حبب إلى نفسه أمر رؤي بين يديه وإذا حدث بشيء كان الشيء كما حدث، وإذا دعا استجاب الله له، وكل ذلك ثابت للسلف من الصحابة والتابعين في صحاح كتب الحديث" (٢٢).

فالكرامة الحقيقية عند الشيخ محمد إبراهيم ظاهرة وواضحة وهي مثل دقات القلب وأنفاس الإنسان، ولا يحجبها أي شيء حتى ولو بعد المكان فهو يراها ويسمعها ويعلمها وذلك ثابت للسلف من الصحابة والتابعين في أصح كتبهم.

والولي يمضي فيها بحسب ما أودع الله فيه من قوي واستعدادات اقتضت بمجرد وجودها فيه نفاذ ما في العلم القديم، وإن لم يعلم به فهو في حقيقته آلة في يد الإرادة الإلهية، لا سلطان له على شيء من نفسه، بل قد جردته العناية من حظوظه وسلبت اختياره وطوعت روحانيته وصبته في القالب الذي شاءت له وهيأته لإنفاذ ما سبقت به الإرادة حتي أصبح هو بذاته سبباً من الأسباب العادية التي تجري عندها القدرة الإلهية بما سبقت الإرادة بتخصيصه به وتحقيقه على يديه، أو بوساطته، فهو كالسكين من شأنها القطع وكالنار من دأبها الإحراق وكالعين من طبعها النظر، وإنه ليكفي بقوة ما وهبه المولي من وفرة الروحانية أن يتوجه إلى الشيء فينفعل الشيء

لتوجهه كما أراد ولا إرادة له على التحقيق فهو كان كما قال الله عز وجل في الحديث القدسي كنت سمعه وبصره ويده ولسانه وقلبه [٢٣]. فيصف الشيخ محمد إبراهيم الولي في الكرامة أنها بالنسبة له أمور عادية، ولكنها بالنسبة لغيره من الإنسان العادي ليست سهلة ولا عادية ولا يمكنه فعلها.

وقد تكون هذه الحالة الوهابية طبيعة في الإنسان شأن الأنبياء ومن ورثهم، وقد تكون كسبية من طريق الرياضة المجردة شأن فقراء الهنود ومن والاهم، أو كسبية من طريق التعبد والتبتل شأن جلة أولياء الله، ولكل طائفة من هذه مرتبة والأمر في ذاته سهل مفهوم إذ الإنسان جسم وروح فإذا أنت عنيت بتربيته قوي.. كذلك أنت لو عنيت بتربية الروح وترويضها وتغذيتها واستعنت فيه بأطباء النفوس العارفين بالله تعالي لا تلبث الروح أن تطلب مقتضاها الطبيعي المركوز في طبيعتها النورانية، وانطلاقها الذاتي من حيث إدراك الأسرار والنفاذ إلى الحقائق، والتمتع بالكشوف والأذواق والمواجيد، ولا تزال تقوي الروح وترتقي في مراتب الكمال الغيبي من ملكوت الله، ويد الله حينئذ تدبرها وتعدها كما قال تعالي: (وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي)[٢٤](وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي)[٢٥] حتى تبلغ مدى ما هي أهله على سابق علم الله وتصبح ربانية تنفعل لها الأشياء بمجرد التوجه على حسب مرتبتها ومنزلتها في الأزل وعلى الصورة التي أسلفنا وهذا هو مقام: (هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ)[٢٦][٢٧].

ويذهب الشيخ محمد إبراهيم إلي هذه الحالة التي يصير فيها الولي تكون طبيعة له وذلك مثل الأنبياء أو تكون كسبية عن طريق الرياضة مثل فقراء الهنود، أو عندما يكثر تعبده، وذلك يحدث عندما يعتني الإنسان بتربية روحه ويكون ذلك بتعلقه بالعارفين بالله، فهي ترتقي في مراتب الكمال الغيبي حتى تبلغ علم الله، وتصبح ربانية الأفعال تصدر عنها بمجرد التوجه وذلك على حسب مرتبتها ومنزلتها في الأزل.

خامساً: كرامات الصالحين بعد الموت:

يثبت الشيخ محمد زكي إبراهيم كرامات الصالحين بعد الموت وذلك لأن الكرامة منحة إلهية من الله تعالي لعبده الصالح، حياً كان أو ميتاً وسواء أكانت موهوبة أم كانت مكسوبة بصدق اليقين، وإخلاص التعبد فإنها هي اعتبار غيبي معنوي، مرتبط بخصائص الروح واستعداداتها ومجاهدتها في حياتها، والروح بعد فناء الجسد باقية، والله تعالي يقول: (وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ)[٢٨] فالكرامة باقية بعد الموت ببقاء الروح وبخصائصها وقد أشار إليها القرآن في قصة أهل الكهف ببناء المسجد على أهله، وأكدتها السنة الصحيحة، وبخاصة في قصة الصحابي عاصم بن ثابت، الذى استشهد فحمى الله جسده بالدبر أي النحل الجبلي الشرس المتوحش حتى غيبته الملائكة، ولهذا يؤكد الصوفية أن الولي الكامل هو من تستمر كراماته بعد مماته كما كانت في حياته، فإن للأرواح العالية منزلتها الباقية عند الله خالدة مع خصائصها في ظلال فضل الله وهباته وعطاياه، وقد ذكرت كتب الحديث والطبقات والسير منها الكثير الثابت، ولابن أبي الدنيا مؤلف خاص فيمن عاش بعد الموت، وللمحدث ابن الصديق الغماري نقول ممحصة مقنعة في هذا الباب بكتابه الحجج البينات [٢٩]. وبخصوص كرامة الأولياء بعد الموت فهي عند الشيخ محمد إبراهيم ثابتة وذلك عندما تكون الكرامة في موضعها ومتوفر فيها السبب العقلي والشرعي للولي، والولي ليس له في أمر الكرامة شيء ولكنها فضل ونعمة من الله عليه، وقد تكون بطلب دعاء من الولي، ولكن الأمر كله في الأول والآخر لله تعالي، وقد تكون الكرامة بدون طلب من الولي وذلك يكون لخواص الخواص، وإذا اشتغل الولي بالكرامة فإن هذا يكون بنقص عنده لأنه بذلك ينشغل بأمر الدنيا، وذلك لأن الولي يجب عليه إخفاء الكرامة، لأنها في بعض الأوقات ممكن أن تكون فتنة للولي، ولذلك من يدعي الكرامة تسلب منه، ومن ادعاها وهو ليس من أهلها سلب إيمانه، ومن جعلها للمتاجرة خسر الدنيا والآخرة.

كذلك يثبت الشيخ محمد زكي تصرف الأشياخ بالكرامات في الأتباع كما يثبت كرامة الأولياء أحياء وأمواتاً وبخاصة عندما تكون الكرامة في موضعها وسببها الشرعي والعقلي والولي لا يحدث الكرامة ولا ينشئها ولا يخلقها فليس له من الأمر من شيء (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا)[٣٠] وإنما الله تعالي يكرم الولي إن شاء بخرق العادة على يديه فضلاً من الله ونعمة وقد يكون هذا بطلب وتوجه إلى الله من الولي، قلبياً كان أو شفوياً، فيكون من باب الدعاء المستجاب والفاعل الله أولاً وأخيراً، وقد يكون إكرام الله لولي الله من الله ابتداء وبدون طلب الولي ولا علمه وهذا مقام خواص الخواص، فإن الاشتغال بالكرامة عند الرجال منقصة، لأن فيه التفاتا إلى الكون واستدباراً للمكون سبحانه، والكرامة حيضة الولي يتستر عليه، ويطلب الطهر من الانشغال بها، فقد تكون فتنة قاطعة عن الله، ومن هنا قالوا من ادعي الكرامة وهو من أهلها سلبت كرامته، ومن ادعاها وهو ليس من أهلها، سلب إيمانه ومن تاجر بها خسر الدنيا والآخرة، فإنها تكون حينئذ استدراجاً خبيث العاقبة[٣١].

وتصرف الأشياخ بالكرامات فهو ثابت عند الشيخ محمد زكي، كذلك لا ينكر كرامة الأولياء أحياء وأمواتاً، وذلك عندما تكون الكرامة من الولي ظاهر الصلاح والتقوي، والكرامة تحدث للولي فضلاً من الله كما ذكرنا في النوع الأول من الكرامة الموهوبة، أو قد تكون طلب بطلب من الولي فتكون من باب الدعاء، والأمر في الآخر إلي الله تعالي إن شاء أعطاه وإن شاء منعه، وقد تكون الكرامة إكراماً من الله تعالي للولي بدون طلب وهذا هو مقام خواص الخواص، وينكر الشيخ محمد زكي الاشتغال بالكرامة، لأن فيه نوعاً من الركون إلي الدنيا، فتكون فتنة له ونوعاً من الاستدراج الخبيث، لذلك فالولي يخفي الكرامة ولا يتكلم بها إلا عند الضرورة.

سادساً: الأحوال الشيطانية وخوارق العادات والاستدراج والسحر:

الأمر الخارق للعادة إذا حدث على يد كافر أو مشرك أو نحوهما فهو عند الشيخ محمد إبراهيم يكون أحد أمور ثلاثة:

أولاً السحر التخييلي: كما قال الله عن سحرة فرعون (يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى)[٣٢] وهذا السحر يهيمن على العيون كما قال تعالي: (سَحَرُواْ أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاؤُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ)[٣٣] فهو لا يغير شيئاً من الحقائق الكونية على عكس الكرامة، فإنما هو تأثير على العيون والأعصاب بأسلوب علمي متجدد، والسحر التخييلي قائم على أصول من علم الطبيعية والكيمياء وغيرها مع استعمال ما يسمي خفة اليد ومع قواعد اليوجا واستخدام الطاقات الروحية التدريبية التي يستخدمها المتخصصون الفنيون في التنويم المغناطيسي الذاتي والجماهيري، وهذا النوع من السحر هو ما تخصص فيه فقراء الهند بما يقولون به من العجائب أمام الناس وهو الذي يستخدمه الحواة المهرة الذين يعرضون ألعابهم في دور العرض المسرحي والسينمائي والتلفزيوني، وغيره من التجمعات المختلفة، وهو من بعض سحر الفراعنة والكهنة والمشعوذين، فهو علم متجدد متطور على قواعد وأصول علمية مادية، لا علاقة لها بالدين ولا بالعقائد ولا بالروحانيات ولا بخوارق العادات الربانية[٣٤].

فالسحر التخييلي هو علم متجدد متطور ليس له علاقة بالدين ولا بالكرامات التي تحدث، ومنه ما كان في زمن الفراعنة والمشعوذين والكهنة، وهذا السحر لا يغير شيء من الحقائق الكونية ولكنه يؤثر على العين لفترة قصيرة، وهو قائم على الخفة واستخدام الطاقة الروحية مع التدريب وهو مثل التنويم المغناطيسي وهو ما تخصص به فقراء الهند، وكذلك ما يستخدمه الحواة مثل ما يحدث في المسرح والتليفزيون.

وكل هذه الأمور ليست من باب الكرامات، ولكنها نتائج تلقائية لتداريب وتطبيقات علمية وتجريبية معينة، ولا تعتبر من خوارق العادات بالمعني الشرعي ولا

تدل على الولاية لله بأي حال، وقد يلحق بالخوارق العلمية والصناعية أكثر علوم التنجيم والأوفاق والرمل، والزاير جاه والمندل، إلى فتح الفنجان والودع والكتشينة وما إلى ذلك، فكلها وسائل استقصائية أو تجريبية إلى استكناه الغيوب، وهي في أحسن الأحوال أشبه بالمقامرة، قد تصيب وقد تخيب، وقد تصدق وقد تكذب، وعندما تكون بالصدفة صواباً، فإنها لا تكون من باب (الكرامات) ولكن من باب التجربة والاستقصاء، وقد تكون في بعض الأحيان نوعاً من الإلهام الروحي أو الوسوسة الشيطانية ولهذا فإن الحكم على أصحابها يستوجب دراسة علمية مستأنية[٣٥]. وهذا السحر التخييلي وهو خوارق صناعية تكون نتيجة ممارسة السحر، أو الشعوذات أو استخدام الشياطين أو الرياضيات الروحية الآلية المجردة هو ليس من باب الكرامات ولا يدل على أي ولاية بالله، ويلحق به بعض الأمور مثل علوم التنجيم والمندل وفتح الفنجان والودع إلى غير ذلك من هذه الوسائل وهي في بعض الأحيان قد تصيب وقد تخطأ.

ومن صور ما يفعله بعض هؤلاء المنتسبين بالباطل إلى الطريق يأتون بأمور خارجة عن الشرع والعقل والأدب والكرامة فيأكلون الزجاج والصبار والثعابين، ويلحسون النار ويدفعون الدبابيس والمسامير في جسومهم أمام جمهرة الناس... فهي ليست كرامة ولكنها صناعة حقيرة محرمة وتدجيل من أعمال الحواة، وكذلك بعض هؤلاء تراه يدعو الإبريق فيأتيه الإبريق وينفخ في القربة فتمتلئ ماء ويأتي بخوارق كثيرة من هذا القبيل وكلها من استخدام الشياطين ومصاحبتهم وهو حرام، إذ لو كان من الخير لفعله النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه والأئمة وكبار الأولياء ولو كان فيه خير لنفعوا به أنفسهم وأغنوها عن التسول والسؤال[٣٦].

وكل هذه الأفعال من النصب ولم يقم بفعلها نبي ولا ولي وهي ليست نوع من الكرامة نهائياً، فهي نوع من الغش والدجل لمن يقوم بها. إن النبي صلى الله عليه وسلم على عظيم كشفه قال: (قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنْ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ

بِي)[٣٧] فهل من هؤلاء الدجاجلة من تفوق منزلتهم في الكشف منزلة رسول الله الأعظم؟(قُل لّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ)[٣٨] ومن هذا النوع هؤلاء الذين يدقون الطار والدف ثم إذا البخور يسقط من وسط الطار، والذين يستحضرون العمل والسحر فيسقط من أعلى أمام صاحبه أو يجدونه في وعاء مغطي أو نحو ذلك، ومن شر هؤلاء من يستخدم الشياطين ليستحضر للعامة ما يظنون أنه السحر الذي عمل لهم ولهم في ذلك أساليب مختلفة، كلها من عمل الشيطان وليست لها حقيقة فعلية بدليل أنه بعد استخراج العمل كما يزعمون تظل الحال على ما هي عليه، إلا في الحالات النفسانية التي تتأثر بالإيحاء ونحوه، وليس للسحر فيها تأثير، فليس أعحب من أن يتصدى أمثال هؤلاء للمشيخة والإرشاد إلى طريق الشيطان ولا نعرف ماذا يكون حالهم(إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُواْ مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ)[٣٩] صدق الله تعالي (أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيم) [٤٠][٤١].

فكل هذه الأشياء حيل وصناعات شيطانية وليس على ذلك دليل أكثر من أنك تجد من يصنع هذا من المجموعات الجاهلية والمجاهرة بالمعاصي والمتاجرة بالتمويه والإفساد والمصابة بالفقر العلمي والديني والخلقي والحسي والمعنوي ولو كان يستطيع عمل شيء لأغني نفسه وترفع عما هو فيه.

ثانياً السحر الشيطاني:

وهذا السحر الشيطاني هو السحر الحقيقي وهو الذي اعتبره الإسلام من الكبائر السبع الموبقة بل اعتبر مستحله كافراً، وإليه أشار القرآن بقوله: (وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ)[٤٢] وليس من آثار هذا السحر إلا الشرور، والفتن بكل مراتبها وأنواعها وألوانها في الأفراد والأسر يدمر المحسوسات والمعنويات.

وهذا السحر قائم على استخدام الشياطين، والارتباط معهم بوساطة العزائم، والرياضات النفسية المحرمة، والعكوف على الطلسمات، والأوفاق والبخورات والأنجاس بأساليب معينة، ونري ذلك في قوله تعالي: (وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا)[٤٣] مما يدل على أن هيمنة الجن من الشياطين والمردة على المتصل بهم من الإنس هيمنة مدمرة مرهقة فاتكة بالإنسانيات حساً ومعني كما هو مشهود مكرر، ويقول الله تعالي في تأكيد هذا الاتصال وحدوثه بالفعل (يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الإِنسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُم مِّنَ الإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِيَ أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ) [٤٤]. فإنكار وجود هذا السحر الشيطاني من بعضهم، أو إنكار وجود شياطين الجن في مواجهة هذه النصوص المحكمة الحاسمة نوع من المكابرة وداء حب المخالفة على الأقل، كما أن في هذه النصوص إشارة إلى حقيقة (المس الشيطاني) الذي يصيب بعض الناس وقال في القرآن عن أيوب (إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ)[٤٥] وفيه (الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ)[٤٦] وفي الأحاديث النبوية الثابتة ما فيه الكفاية لمن يطلب الهداية، ثم إن الفرق كبير جداً بين المرض العصبي والنفسي والمس الشيطاني، ولكل منها علاجه الخاص بالوسائل العلمية الطبية أو الروحية الشرعية لا بالشعوذة ولا بالتخريف أو التحريف أو ما حرم الله[٤٧].

وهذا السحر الشيطاني هو الذي نهي عنه الإسلام لأنه من الكبائر، ومن فعله واستحله فقد كفر وخرج من الإسلام، وذلك لأن هذا السحر بكل أنواعه يؤدي إلى دمار المسلمين وإلى انتشار الفتنة بينهم، ويفرق الشيخ محمد إبراهيم بين المرض العصبي والنفسي والمس الشيطاني ولكل منهما علاجه الخاص بالوسائل العلمية لا بالسحر والدجل كما يفعل بعض الناس.

ثالثاً الاستدراج:

هذا الأمر يحدثه الله سبحانه وتعالي على العبد مكراً به وهو ليس لديه أي صلة بالكرامة. " ويسمي الأمر الخارق الذى قد يقع لغير العبد الصالح استدراجا ما لم يكن من سحر الشيطان، وذلك أن الله تعالي يأذن بحدوث هذا الأمر الخارق لهذا العبد المارق مكراً به وإملاءً له كما قال تعالي (وَالَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لاَ يَعْلَمُونَ، وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ)[٤٨] وإذا كان لكل باطل يشبهه، فهذه الأمور الثلاثة السحر بنوعيه والاستدراج هي الباطل الذي يشبه هذا الحق الذي هو الكرامة، وإنما يعرف الفرق بينهما بأن الكرامة لا تكون إلا لأولياء الله الصالحين"[٤٩]. ويحذرنا الإمام الشاذلي من فتنة الاغترار الكرامة بقوله: وكل كرامة لا يصحبها الرضا في الله فصاحبها مستدرج مغرور أو ناقص ميثور [٥٠]. فالاستدراج نوع من المكر وهو يقع على غير العبد الصالح، وهو نوع من الامتحان له من الله تعالي، ويحذر الإمام الشاذلي منه لأنه نوع من الفتنة تقع علي قلب العبد، الذي لا تصحب كرامته رضا في الله تعالي، وهذا الأمر وكذلك السحر كلهم من الأمور الباطلة.

إنكار السحر والشعوذة.

وينكر الشيخ محمد إبراهيم السحر والشعوذة " لأنهما ليس من الكرامات فالكرامات لا تكون إلا عند الضرورات لأنها حيضة الولي والولي الكامل مخفي الكرامة، إذ قد أجمع الصوفيون على أن ظهورها من الرعونة والطيش والالتفات عن الله إلى الخلق إذا كانت بطلب من الولي، وأجمعوا على أن الولي الثابت يكتفي بالإشارة الخفيفة والكلمة اللطيفة، والتلويح بدل التصريح عند اللزوم إذا افتح الله عليه بلحظة كشف قلبي أو نحوه، ويلحق بذلك ما يعلمه بعضهم من الإخبار بما في نفس الزائر وهي حالة لا تخلوا إما أن تكون من وسوسة الشيطان وهذا علم سفلي معروف عند بعضهم، وإما عن قراءة الأفكار وهو علم ثابت يمكن لكائن من كان أن يزاوله من النصارى والمسلمين، أما أنه كشف فليس الكشف هزوا ولا تجارة ولا تظاهراً ولا

هو تحت طلب أي ولي بل هو منحة إلهية في أوقات معينة وأحوال معينة لا يملكها العباد"[٥١]. فالسحر والشعوذة ليس من كرامات الأولياء، وذلك خلافاً عن كون هؤلاء أنهم ظاهرون أنهم على شرك وضلال، إلا أنهم أيضاً يظهرون هذا الأمر ويصرحون به أمام جميع الناس، وولي الله تعالي لا يفعل ذلك فالكرامات تكون له عند الضرورة، فما يفعله هؤلاء نوع من السحر والشعوذة.

وهذه الادعاءات المتنوعة لا تظهر إلا في قوم يجهلون دينهم ولا يعرفون ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ولذلك فإنا لا نري مثل هذه الدعاوي في جيل الصحابة رضي الله عنهم وهم أكمل الأمة إيماناً وأرفعهم درجة عند الله عز وجل، كما لم نرها تظهر في جيل التابعين ولا أتباعهم ممن هم خير القرون، كما لم يدعي مثل ذلك أحد من علماء الأمة وصالحيها ممن شهد لهم بالفضل والاستقامة أمثال الحسن البصري، وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير ومجاهد وأبي حنيفة وابن المبارك ومالك والثوري والأوزاعي والشافعي وابن حنبل والبخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي ونحوهم من أهل الفضل [٥٢].

فهؤلاء الذين يفعلون هذا الأمر هم على جهل كبير بالدين، فما يفعلوه هذا لم نرهُ في جيل الصحابة ولا التابعين ولا الأئمة والمشايخ.

وابن عربي يفرق بين المعجزة والسحر فإن المعجزة ما يعجز الخلق عن الإتيان بمثلها إما صرفاً، وإما أن تكون ليست من مقدورات البشر، إلى عدم قوة النفس وخواص الأسماء، وتظهر على أيديهم، وإن السحر هو الذي يظهر فيه وجه إلى الحق وهو نفس الأمر ليس حقاً مشتق من السحر الزماني وهو اختلاط الضوء والظلمة، فما هو بليل لما خالطه من ضوء الصبح، وهو ليس بنهار لعدم طلوع الشمس للإبصار، فكذلك هذا الذي يسمي سحراً ما هو باطل محقق فيكون عدما فإن العين أدركت أمراً ما، لا شك فيه وما هو حق محض، فيكون له وجود في عينه، فإنه ليس له حقيقة في نفسه، كما تشهده العين ويظنه الرائي[٥٣]. فكرامات الأولياء

ليست من قبيل السحر وذلك لأن لها حقيقة في نفسها وجودية وكذلك هي ليست بمعجزة فإنها على علم وعن قوة همة.

الهوامش:

١- سورة هود، آية ١١٢.

الدكتور جمال رجب سيدبي: الإمام أبو الحسن الشاذلي (تصوفه وتلاميذُه، وأحزابه)، دار النشر روابط للنشر وتنقية المعلومات، الطبعة الأولي ٢٠٢٠ م. ص ٢٢.

٣- محمد زكي إبراهيم: خلاصة العقائد في الإسلام، اعتني به وعلق عليه: محيي الدين حسين يوسف الإسنوى مطبوعات ورسائل العشيرة المحمدية الطبعة الثالثة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م. ص ٤٧، ٤٨.

٤- محمد زكي إبراهيم: أصول الوصول أدلة أهم معالم الصوفية الحقة، من صريح الكتاب والسنة، الجزء الأول، مطبوعات ورسائل العشيرة المحمدية، الطبعة الخامسة ٢٠٠٥ م. ص ٢١١.

٥- الدكتور جمال رجب سيدبي: الإمام أبو الحسن الشاذلي (تصوفه وتلاميذُه، وأحزابه)، ص ٦٣.

٦- محمد زكي إبراهيم: أصول الوصول ص ٢١٨. انظر كذلك: محمد زكى إبراهيم: كلمة الرائد افتتاحية مجلة المسلم لأكثر من خمسين عاماً، إعداد أمانة الدعوة الجزء الخامس الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ ص ١٥١.

٧- محمد زكي إبراهيم: أصول الوصول ص ٢١٤، ٢١٥.

٨- الدكتور أبو العلا عفيفي: التصوف الثورة الروحية في الإسلام، دار الشعب للطباعة والنشر بيروت. ص٣٠٢. انظر كذلك: الدكتور جمال رجب سيدبي: الإمام أبو الحسن الشاذلي (تصوفه وتلاميذُه، وأحزابه)، ص٦٥.

٩- الراوي: أبو هريرة، المحدث: البخاري، المصدر: صحيح البخاري، الصفحة أو الرقم: ٣٠٤٥.

١٠- محمد زكي إبراهيم: خلاصة العقائد في الإسلام ص ٤٨، ٤٩.

١١- محمد زكي إبراهيم: كلمة الرائد الجزء الخامس ص ١٤٥.

١٢- سورة الحج، آية ٣٨.

١٣- الراوي: عمر بن الخطاب، المحدث: ابن عبد البر، المصدر: التمهيد، الصفحة أو الرقم: ٤٦/٦، خلاصة حكم المحدث: ليس يجيء هذا الحديث فيما علمت –مرفوعاً إلا بهذا الإسناد.

التخريج: أخرجه البخاري في ((خلق أفعال العباد)) (ص١٠٩) واللفظ له، والبزار (١٣٧)، وابن حبان في ((المجروحين)) (٤١٣/١) أخرجه الترمذي ٢٩٢٦ عن أبي سعيد وقال: حسن غريب.

١٤- محمد زكي إبراهيم: أصول الوصول ص ٢١٦.

١٥- سورة غافر، آية ٦٠.

١٦- محمد زكي إبراهيم: كلمة الرائد الجزء الخامس ص١٤٤.

١٧- (الشعراني) عبد الوهاب بن أحمد بن علي: لطائف المنن والأخلاق في جواب التحدث بنعمة الله علي الإطلاق المعروف بـ (المنن الكبرى)، اعتني به أحمد عزو عناية، دار التقوى للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولي ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م. ص ٢٧. انظر كذلك الدكتور جمال رجب سيدبي: الإمام أبو الحسن الشاذلي (تصوفه وتلاميذُه، وأحزابه)، ص ٦٥.

١٨- سورة الحجر، آية ٩.

١٩- سورة آل عمران، آية ١٠٤.

٢٠- (الشعراني) عبد الوهاب بن أحمد بن علي: لطائف المنن والأخلاق ص ٦٩. انظر كذلك: الدكتور جمال رجب سيدبي: الإمام أبو الحسن الشاذلي (تصوفه وتلاميذُه، وأحزابه)، ص ٦٩، ٧٠.

٢١- (الشعراني) عبد الوهاب بن أحمد بن علي: لطائف المنن والأخلاق ص ٦٩. انظر كذلك: الدكتور جمال رجب سيدبي: الإمام أبو الحسن الشاذلي (تصوفه وتلاميذُه، وأحزابه)، ص ٧٠.

٢٢- محمد زكي إبراهيم: كلمة الرائد الجزء الخامس ص ١٤٥، ١٤٦.

٢٣- المصدر نفسه ص ١٤٦.

٢٤- سورة طه، آية ٣٩.

٢٥- سورة طه، آية ٤١.

٢٦- سورة ص، آية ٣٩.

٢٧- المصدر نفسه ص ١٤٦، ١٤٧.

٢٨- سورة المؤمنون، آية ١٠٠.

٢٩- محمد زكي إبراهيم: أصول الوصول ص ٢١٩.

٣٠- سورة الأنبياء، آية ٢٢.

٣١- محمد زكى إبراهيم: كلمة الرائد افتتاحية مجلة المسلم لأكثر من خمسين عاماً، إعداد أمانة الدعوة الجزء الأول إعداد أمانة الدعوة الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ. ص ٧٩٤، ٧٩٥.

٣٢- سورة طه، آية ٦٦.

٣٣- سورة الأعراف، آية ١١٦.

٣٤- محمد زكي إبراهيم: أصول الوصول ص ٢١١، ٢١٢.

٣٥- محمد زكي إبراهيم: خلاصة العقائد في الإسلام، ص ٥٠، ٥١.

٣٦- إبراهيم الخليل بن على الشاذلي: المختار من كتاب المرجع معالم المشروع والممنوع من ممارسات التصوف المعاصر قدم له وعلق عليه نجل المؤلف الشيخ محمد زكي إبراهيم الطبعة الخامسة ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥ م. ص ٧٩.

٣٧- سورة الأحقاف، آية ٩.

٣٨- سورة النمل، آية ٦٥.

٣٩- سورة البقرة، آية ١٦٦.

٤٠- سورة الملك، آية ٢٢.

٤١- المصدر نفسه ص ٧٩.

٤٢- سورة البقرة، آية ١٠٢.

٤٣- سورة الجن، آية ٦.

٤٤- سورة الأنعام، آية ١٢٨.

٤٥- سورة ص، آية ٤١.

٤٦- سورة البقرة، آية ٢٧٥.

٤٧- محمد زكي إبراهيم: أصول الوصول ص ٢١٢، ٢١٣.

٤٨- سورة الأعراف، آية ١٨٢، ١٨٣.

٤٩- المصدر نفسه ص ٢١٤.

٥٠- (الشعراني) عبد الوهاب بن أحمد بن علي: لطائف المنن والأخلاق ص ٦٧. انظر كذلك: الدكتور جمال رجب سيدبي: الإمام أبو الحسن الشاذلي (تصوفه وتلاميذُه، وأحزابه)، ص ٦٥.

٥١- إبراهيم الشاذلي: المختار من كتاب المرجع معالم المشروع والممنوع، تقديم وتعليق الشيخ محمد زكي إبراهيم ص ٧٩، ٨٠.

٥٢- (اللالكائي) أبي القاسم هبة الله بن الحسن الطبري: كرامات أولياء الله، تحقيق: أحمد سعد حمدان دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة الأولي ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م. ص ٣٠، ٣١.

٥٣- (ابن عربي) محيي الدين: الفتوحات المكية، تحقيق وتقديم: الدكتور عثمان يحيي والدكتور إبراهيم مدكور، الطبعة الثانية، المجلس الأعلى للثقافة بالتعاون مع معهد الدراسات العليا بالسوربون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م. السفر الثالث ص ٤٢٢.

المصادر والمراجع العربية:

١- (سيدبي) الدكتور جمال رجب: الإمام أبو الحسن الشاذلي (تصوفه وتلاميذُه، وأحزابه)، دار النشر روابط للنشر وتنقية المعلومات، ط. أولى ٢٠٢٠ م.

٢- (الشاذلي) إبراهيم الخليل بن علي: المختار من كتاب المرجع معالم المشروع والممنوع من ممارسات التصوف المعاصر قدم له وعلق عليه نجل المؤلف الشيخ محمد زكي إبراهيم، مطبوعات ورسائل العشيرة المحمدية، ط. خامسة ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥ م.

٣- (الشعراني) عبد الوهاب بن أحمد بن علي: لطائف المنن والأخلاق في جواب التحدث بنعمة الله علي الإطلاق المعروف بـ (المنن الكبرى)، اعتني به أحمد عزو عناية، دار التقوى للطباعة والنشر والتوزيع، ط. أولى ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

٤- (ابن عربي) محيي الدين: الفتوحات المكية، تحقيق وتقديم: الدكتور عثمان يحيي والدكتور إبراهيم مدكور، المجلس الأعلى للثقافة بالتعاون مع معهد الدراسات العليا بالسوربون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط. ثانية، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

٥- (عفيفي) الدكتور أبو العلا: التصوف الثورة الروحية في الإسلام، دار الشعب للطباعة والنشر بيروت د.ت.

٦- (اللالكائي) أبي القاسم هبة الله بن الحسن الطبري: كرامات أولياء الله، تحقيق: أحمد سعد حمدان دار طيبة للنشر والتوزيع ط. أولي ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م.

٧- محمد زكي إبراهيم: أصول الوصول أدلة أهم معالم الصوفية الحقة، من صريح الكتاب والسنة، مطبوعات ورسائل العشيرة المحمدية ط. خامسة ٢٠٠٥ م.

٨- محمد زكي إبراهيم: خلاصة العقائد في الإسلام، اعتني به وعلق عليه: محيي الدين حسين يوسف الإسنوى مطبوعات ورسائل العشيرة المحمدية ط. ثالثة ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

٩- محمد زكي إبراهيم: كلمة الرائد افتتاحية مجلة المسلم لأكثر من خمسين عاماً، إعداد أمانة الدعوة الجزء الأول إعداد أمانة الدعوة ط. أولى ١٤٢٤هـ.

١٠- محمد زكي إبراهيم: كلمة الرائد افتتاحية مجلة المسلم لأكثر من خمسين عاماً، إعداد أمانة الدعوة الجزء الخامس، ط. أولي ١٤٢٤هـ.